

عبد الطفولة

2022/2021

طه حسين

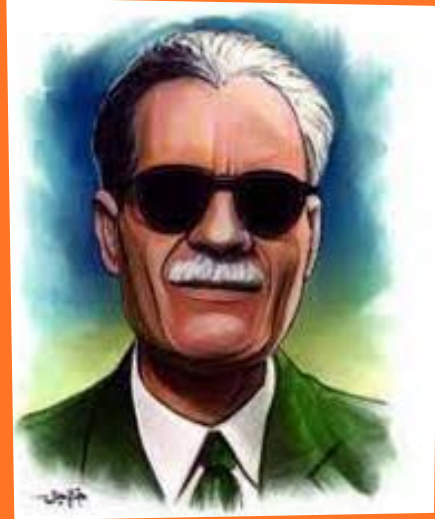
إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناني
معلم أول لغة عربية



تمهيد:

الإبداع الأصيل في (الأيام) ينطوي على معنى الأمثلة الذاتية، التي تتحول إلى مثال حي لقدرة الإنسان على صنع المعجزة، التي تحرره من قيود الضرورة، والتخلف والجهل والظلم، بحثا عن أفق واعد من الحرية، والتقدم والعلم والعدل. وهي القيم التي تجسدها الأيام إبداعا خالصا في لغة تتميز بثرائها الأسلوبية النادر، الذي جعل منها علامة فريدة من علامات الأدب العربي الحديث.

د. جابر عصفور



١). أورد الكاتب في الفقرة السابقة كلمة مرادفة
لمعنى كلمة (طيبة). عيناها.

ساذجة

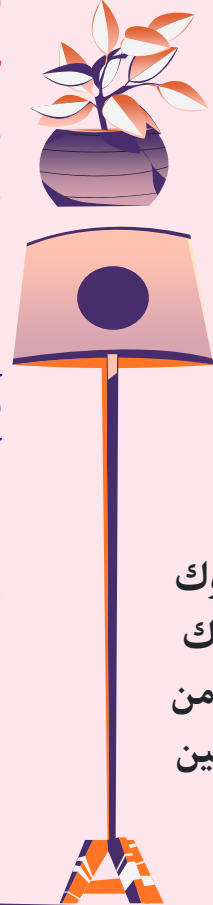
٢). من خلال دراستك للفقرة تبرز قيمة الاقتداء والمثل
العليا التي يحرص عليها الأطفال في بناء شخصيتهم.
وضح ذلك.

أن يكون نموذجا يحتذى به الأبناء في حياتهم.
أو يتخذون آباءهم نموذجا فيتأثرون في القول
والفعل، وفي هذا السن تبدأ شخصيتهم تكون
لتكون مستقلة بذاتها.

إنَّك يا ابنتي لساذجة سليمة طيّبة النفس.
أنت في التاسعة من عمرك، في هذه السن التي
يعجب فيها الأطفال بآبائهم وأمهاتهم
ويتخذونهم مثلاً عليا في الحياة: يتأثرونهم في
القول والعمل، ويفاخرون بهم إذا تحدّثوا إلى
أقرانهم أثناء اللعب.

أليس الأمر كما أقول؟ أأست ترين أنّ أباك خير
الرجال وأكرمهم؟ أأست مقتنعة أنّه كان
يعيش كما تعيشين أو خيرا مما تعيشين؟

أأست تحبّين أن تعيشي الآن كما كان يعيش أبوك
حين كان في الثامنة من عمره؟ ومع ذلك فإنّ أباك
يبذل من الجهد ما يملك وما لا يملك، ويتكلّف من
المشقة ما يطيق وما لا يطيق، ليجنّبك حياته حين
كان صبيّا.



إِنَّكَ يا ابنتي لساذجة سليمة طيبة النفس.
أنت في التاسعة من عمرك، في هذه السن التي
يعجب فيها الأطفال بأبائهم وأمهاتهم
ويتخذونهم مثلاً علياً في الحياة: يتأثرونهم في
القول والعمل، ويفاخرون بهم إذا تحدثوا إلى
أقرانهم أثناء اللعب.

أليس الأمر كما أقول؟ ألسنت ترين أنّ أباك خير
الرجال وأكرمهم؟ ألسنت مقتنعة أنّه كان
يعيش كما تعيشين أو خيراً مما تعيشين؟

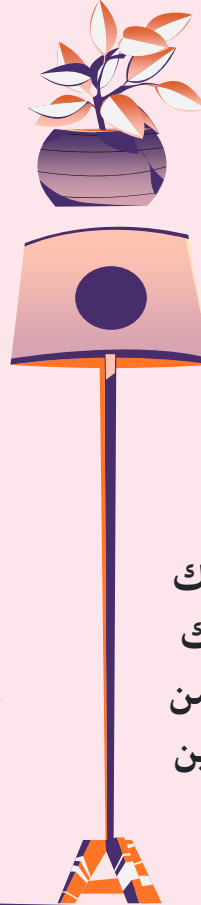
ألسنت تحبين أن تعيشي الآن كما كان يعيش أبوك
حين كان في الثامنة من عمره؟ ومع ذلك فإنّ أباك
يبذل من الجهد ما يملك وما لا يملك، ويتكلّف من
المشقة ما يطيق وما لا يطيق، ليجنّبك حياته حين
كان صبيّاً.

٣). رسم الكاتب في الفقرة السابقة مشهداً لحياة المعاناة
والمشقة التي عاشها من أجل ابنته. ما الذي دعاه إلى تحمل
تلك المعاناة والمشقة؟

لتجنّب ابنته أن تعيش نفس حياة المعاناة التي
عاشها عندما كان صبيّاً.

٤). أكثر الكاتب من استخدام أسلوب الاستفهام. علل
ذلك.

للتأثير في قارئه، وجعله يتفاعل معه ويشاركه
الرأي فيها.
أو التقرير الذي يهدف منه إلى إقرار القارئ بصحة
تلك المشاهد.



هـ). حرص الكاتب على أن يَحْث ابنته عن حياته دون أيثير فيها الحزن، ودون أن يغريها بالضحك أو اللهو.

أ- ما سبب هذا الحرص.

لأنه لو حدثها لكذب كثيرا من ظنها في أبيها التي رسمت له لوحة في خيالها تفوق حقيقة ما كان عليه من واقع حياته.
إنه لو حدثها بالحقيقة لأدخل عليها بابا من أبواب الحزن.

ب- هل تراه من خلال حديثه قد نجح؟

نعم .. لأنه سرد لها أجزاء من حياته في لين ورفق بمشاعرها بدون تكلف، استخدم ألفاظا سهلة بعيدة عن التعقيد والغموض.



لقد عرفته يا ابنتي في هذا الطور من أطوار حياته. ولو أنّي حدّثتك بما كان عليه حينئذ لكذبت كثيرا من ظنّك، ولخيبت كثيرا من أملك، ولفتحْتُ إلى قلبك السّاذج ونفسك الحلوة بابًا من أبواب الحزن، حرام أن يُفْتَحَ إليهما وأنت في هذا الطور اللذيذ من الحياة.

نعم يا ابنتي! لقد عرفت أباك في هذا الطور من حياته. وإنّي لأعرف أنّ في قلبك رقةً ولينًا. وإنّي لأخشى لو حدّثتك بما عرفتُ من أمر أبيك حينئذ أن يَمْلِكَكَ الإشفاقُ وتأخذك الرّأفة فتُجهشي بالبكاء... ومع ذلك فقد عرفت أباك في طور من أطوار حياته أستطيع أن أحدّثك به دون أن أثير في نفسك حزنًا، ودون أن أغريك بالضحك أو اللّهُو؛ عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أُرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر، إن كان في ذلك الوقت لصبيّ جدّ وعمل.



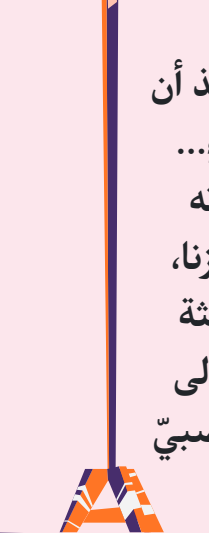
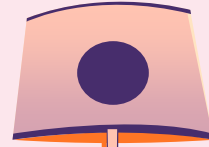
٦). "أَنْ يَمْلِكَكَ الْإِشْفَاقُ" فِي أَيِّ مَادَّةٍ نَبَحْثُ عَنْ
كَلِمَةِ (الْإِشْفَاقِ) فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ؟

شفق

٧). وَفَقِ الْكَاتِبِ فِي وَصْفِ قَلْبِ ابْنَتِهِ بِالسَّادِجَةِ فِي قَوْلِهِ
"قَلْبُكَ السَّادِجُ". وَضَحْ ذَلِكَ.

لَأَنَّ السَّادِجَ هُوَ الْخَالِصُ غَيْرُ الْمَشُوبِ، وَهُوَ وَصْفٌ
يَنْطَبِقُ عَلَى قَلْبِ ابْنَتِهِ الطِّفْلَةِ الطَّيِّبِ الْخَالِي مِنْ
تَجَارِبِ الْحُزَنِ وَالْأَسَى.

٨). بِمِ وَصْفِ الْكَاتِبِ نَفْسَهُ حِينَما أُرْسِلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي
الثَّلَاثَةِ عَشَرَ مِنْ عَمْرِهِ ؟
كَانَ مُحِبًّا لِلْجَدِّ وَالْعَمَلِ.
أَوْ صَبِيًّا جَدًّا وَعَمَلًا.



لَقَدْ عَرَفْتَهُ يَا ابْنَتِي فِي هَذَا الطُّورِ مِنْ أَطْوَارِ
حَيَاتِهِ. وَلَوْ أَنِّي حَدَّثْتُكَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ
لَكَذَّبْتُ كَثِيرًا مِنْ ظَنِّكَ، وَلَخَيَّبْتُ كَثِيرًا مِنْ أَمَلِكَ،
وَلَفْتَحْتُ إِلَى قَلْبِكَ السَّادِجَ وَنَفْسَكَ الْحَلُوهَ بِأَبًا
مِنْ أَبْوَابِ الْحُزَنِ، حَرَامٌ أَنْ يُفْتَحَ إِلَيْهِمَا وَأَنْتِ فِي
هَذَا الطُّورِ اللَّذِيزِ مِنَ الْحَيَاةِ.

نَعَمْ يَا ابْنَتِي! لَقَدْ عَرَفْتُ أَبَاكَ فِي هَذَا الطُّورِ مِنْ
حَيَاتِهِ. وَإِنِّي لِأَعْرِفُ أَنَّ فِي قَلْبِكَ رَقَّةً وَلِينًا. وَإِنِّي
لَأُخْشَى لَوْ حَدَّثْتُكَ بِمَا عَرَفْتُ مِنْ أَمْرِ أَبِيكَ حِينَئِذٍ أَنْ
يَمْلِكَكَ الْإِشْفَاقُ وَتَأْخُذَكَ الرَّأْفَةُ فَتُجْهَشِي بِالْبُكَاءِ...
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ عَرَفْتُ أَبَاكَ فِي طُورٍ مِنْ أَطْوَارِ حَيَاتِهِ
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحَدِّثَكَ بِهِ دُونَ أَنْ أَثِيرَ فِي نَفْسِكَ حُزْنَ،
وَدُونَ أَنْ أَغْرِيكَ بِالضَّحْكِ أَوْ اللَّهْوِ؛ عَرَفْتَهُ فِي الثَّلَاثَةِ
عَشْرَةِ مِنْ عَمْرِهِ حِينَ أُرْسِلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِيُخْتَلَفَ إِلَى
دُرُوسِ الْعِلْمِ فِي الْأَزْهَرِ، إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لَصَبِيًّا
جَدًّا وَعَمَلًا.



٩). وصف الكاتب نفسه في النص السابق ببعض الصفات. اكتب الصفة الدالة على كل قرينة من القرائن النصية، مستعيناً بالجدول.

الصفة	القرينة من النص
الفقر	نحيفاً شاحب اللون مُهمَل الزيّ، عباءته القذرة وطاقيتّه، نعليه الباليتين المرقعتين.
محب العلم	مسرّعاً مع قائده إلى الأزهر، لا تختلف خطاه ولا يتردّد في مشيّه.

١٠). رغم المعاناة التي عاشها الكاتب في صباه اتسمت حياته بالمجاهدة والتحدي، ادعم ذلك بأدلة من الفقرة.
واضح الجبين - مبتسم الثغر - ولا تظهر على وجهه
الظلمة التي تغشى وجوه المكفوفين - يلتهم كلامه التهاماً
- لا متألماً ولا متبرّماً ...

كان نحيفاً شاحب اللون مُهمَل الزيّ أقرب إلى
الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحاماً في
عباءته القذرة وطاقيتّه التي استحال بياضها إلى
سواد قاتم، وفي نعليه الباليتين المرقعتين.
تقتحمه العين في هذا كلّه، ولكنّها تبتسم له
حين تراه على ما هو عليه من حال رثّة وبصر
مكفوف، واضح الجبين مبتسم الثغر مسرعاً

مع قائده إلى الأزهر، لا تختلف خطاه ولا يتردّد في
مشيّه، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى
وجوه المكفوفين. تقتحمه العين ولكنّها تبتسم له
وتلحظه في شيء من الرفق، حين تراه في حلقة الدرس
مصغياً كلّه إلى الشيخ يلتهم كلامه التهاماً، مبتسماً
مع ذلك لا متألماً ولا متبرّماً ولا مظهرًا ميلاً إلى لهو،
على حين يلهو الصبيان من حوله.



(١١). أكثر الكاتب من الترادف في الفقرة. استخرج
تركيبين دالين على ذلك.

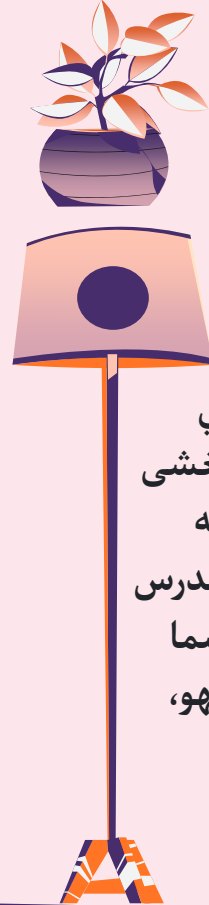
" واضح الجبين ، مبتسم الشجر "
" لا تختلف خطاه ، لا يتردد في مشيه "

(١٢). نفى الكاتب عن نفسه صفات إنسانية. اذكرها، مبينا
دلالتها.

لا متألماً ولا متبرّماً ولا مظهرًا ميلاً إلى لهو.
تدل على الإصرار والعزيمة الصادقة في التعلم.

كان نحيفا شاحب اللون مُهمَل الزيّ أقرب إلى
الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحاما في
عباءته القذرة وطاقيته التي استحال بياضها إلى
سواد قاتم، وفي نعليه الباليين المرقعتين.
تقتحمه العين في هذا كله، ولكنها تبتسم له
حين تراه على ما هو عليه من حال رثّة وبصر
مكفوف، واضح الجبين مبتسم الشجر مسرعاً

مع قائده إلى الأزهر، لا تختلف خطاه ولا يتردد في
مشيته ، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى
وجوه المكفوفين. تقتحمه العين ولكنها تبتسم له
وتلحظه في شيء من الرفق، حين تراه في حلقة الدرس
مصغياً كله إلى الشيخ يلتهم كلامه التهاماً، مبتسماً
مع ذلك لا متألماً ولا متبرّماً ولا مظهرًا ميلاً إلى لهو،
على حين يلهو الصبيان من حوله.



١٣). واجه الكاتب في صغره العديد من المتاعب والصعاب. وضحها. وما أثرها في تكوين شخصيته؟

مشقة العيش بسبب الفقر.
أثرها .. أعطته حافزا للمضي قدما في سبيل الكفاح، ودفعته بقوة لتخطي كل العقبات التي وقفت حجر عثرة في طريقه.

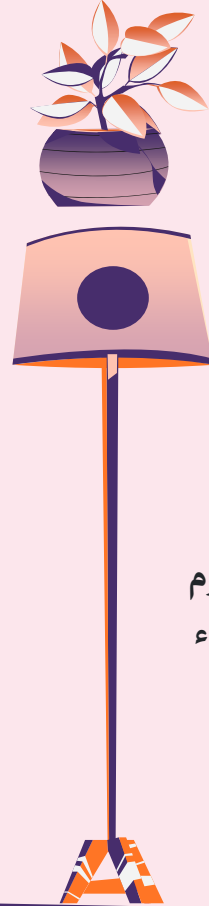
١٤). تتميز السيرة الذاتية من غيرها من الأجناس الأدبية بالتطابق بين الكاتب والراوي والشخصية الرئيسة. دلل على ذلك من خلال قراءتك للفقرة السابقة.

كاتب هذه السيرة هو طه حسين، وهو يروي الأحداث بنفسه، وتتمركز الأحداث حول شخصيته.

عرفته يا ابنتي في هذا الطور. وكم أحب لو تعرفينه كما عرفته، إذن تقدرين ما بينك وبينه من فرق. ولكن أني لك هذا وأنت في التاسعة من عمرك ترين الحياة كلها نعيما وصفوا!

عرفته ينفق اليوم والأسبوع والشهر والسنة لا يأكل إلا لونا واحدا، يأخذ منه حظه في المساء، لا شاكيا ولا متبرما ولا متجلدا، ولا مفكرا في أن حاله خليقة بالشكوى.

ولو أخذت يا ابنتي من هذا اللون حظا قليلا في يوم واحد لأشفقت أمك ولقدّمت إليك قدحا من الماء المعدني، ولانتظرت أن تدعو الطبيب.

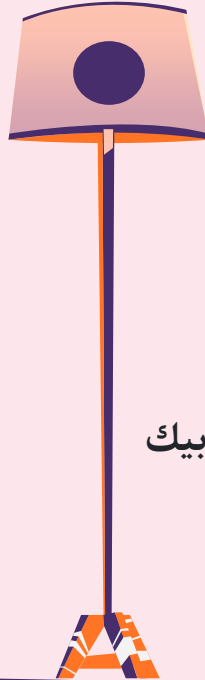


١٥. ما الذي كان يدفع الكاتب إلى الكذب على أبويه؟

كان يكذب على أبويه رفقا بهما حتى لا يعرفان ما يعانیه من الحرمان.
وكان يرفق بأخيه الأزهری، ويكره أن يعلم أبواه أنه يستأثر دونه بقليل من اللبن.

١٦. كيف تحكم على الكاتب من هذا السلوك؟

نموذج يحتذى به أجيال عصرنا والعصور المقبلة في الجّد والعزيمة القوية.



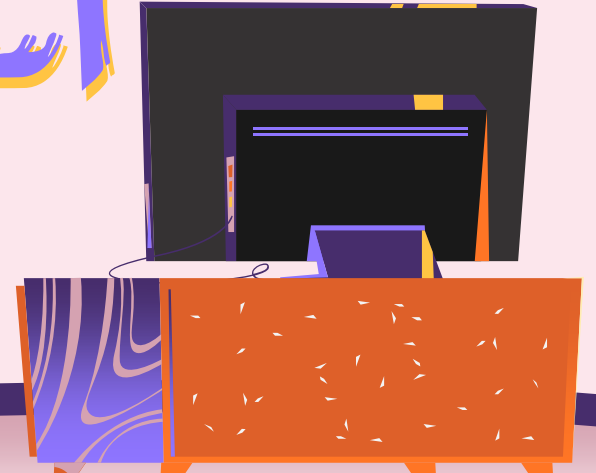
كذلك كان يعيش أبوك جادًا مبتسمًا للحياة والدرس، محروما لا يكاد يشعر بالحرمان. حتّى إذا انقضت السنة وعاد إلى أبويه، وأقبلا عليه يسألانه كيف يأكل ؟ وكيف يعيش ؟

أخذ ينظم لهما الأكاذيب كما تعود أن ينظم لك القصص فيحدّثهما بحياة كلها رغد ونعيم. وما كان يدفعه إلى هذا الكذب حبّ الكذب، إنما كان يرفق بهذين الشيخين ويكره أن ينبئهما بما هو فيه من حرمان.

وكان يرفق بأخيه الأزهری، ويكره أن يعلم أبواه أنّه يستأثر دونه بقليل من اللبن. كذلك كانت حياة أبيك في الثالثة عشرة من عمره.



أسئلة عامة



١). تحظى مرحلة الطفولة بمكانة خاصة في أدب السيرة الذاتية. هل وفق الكاتب في التعبير عن ذلك من خلال النص السابق؟ بين ذلك.

نعم.. أن الكاتب ذكر في نصه أهم الأحداث التي عاشها في مختلف مراحل حياته فقد وصف طورا من أطوار حياته عندما كان صبيا في الثامنة من عمره؛ وذلك لعلو تلك الأحداث في ذاكرته، وأثرها في تكوين شخصيته.

٢). لغة التعبير في النص السابق جاءت صادقة، وموافقة للمواقف والمشاهد التي عرضها طه حسين في نصه. وضح ذلك.

لتناسب أسلوب الحكاية والسرد القصصي الذي استخدمه الكاتب في المشاهد.

٣). من خلال فهمك للنص السابق استخلص خصيصتين من خصائص أدب السيرة الذاتية ظهرت جليتين من خلال أسلوب الكاتب.

١- اعتمد الكاتب في نصه على الأسلوب النثري السردى.

٢- ذكر أحداثا واقعية تخص ذات الكاتب.

٣- استعاد في نصه أحداثا ماضية تخص فردة وشخصيته.

أن الأحداث المرواة فيها تطابق بين المؤلف والراوي والخصية الرئيسة التي هي محور الأحداث.

٤). يظهر في النص أن الكاتب استخدم ضمير الغائب في الحديث عن نفسه. بم تفسر ذلك؟

لتشويق القارئ، والتجديد بالخروج عن المألوف في استخدام الضمائر عند كتابة السيرة الذاتية.



(٥). حدث التطابق بين المؤلف والراوي والشخصية الرئيسية في النص. وضح ذلك.

حدث التطابق أن مؤلف السيرة هو الراوي نفسه. وهو الشخصية الرئيسية (الفتى).

(٦). (مصغياً كلّهُ إلى الشيخ يلتهم كلامه التهاماً) بم يوحى هذا التعبير؟

يوحى بالتحدي والإصرار في طلب العلم.

(٧). السيرة الذاتية نص نثري سردي. علل.

لأن الكاتب يعرض الأحداث السردية بصورة واقعية ويركز على حياته الفردية وشخصيته بصورة خاصة وجرأة وموضوعية (تعريه نفسه)

(٨). حدّث الكاتب ابنته عن نفسه وهو في سن الثالثة عشر بضمير الغائب؟

أ- استخرج من النص ما يدل على ذلك.

يبدل / حياته / عرفته / تقتحمه / عباءته وطاقيته / نعليه / تراه...

ب- ما دلالة أن يتكلم الكاتب عن نفسه في السيرة الذاتية بضمير الغائب.

يدل على أن الكاتب أحدث مسافة فاصلة بين حياته الراهنة وطفولته، وأن يبقى طفولته في زمن الماضي وينظر إليها بتجرد وكأن المتحدث عنه شخص آخر.

(٩). اعتمد الكاتب في النص السابق على السرد في حكي أحداث سيرته. علل ذلك.

لأن السرد أكثر الأساليب قدرة على حكي الأحداث المستعادة، وهو بذلك يساعد الكاتب على استعادة أطوار حياته الماضية بشكل تعاقبي يضمن متعة التلقي.



عبد الطفولة

2022/2021

طه حسين

إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناني
معلم أول لغة عربية

